

11 - شرح كتاب فضائل القرآن من السنن الكبرى للنسائي الشيخ

عبدالرازق بن البدر

عبدالرازق بن البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو عبدالرحمن النسائي رحمه الله تعالى في كتابه السنن الكبرى مثل صاحب القرآن - [00:00:01](#)

قال اخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقولة اذا عاهد عليها امسكها - [00:00:24](#)

وان اطلقت ذهبت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله - [00:00:44](#)

واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال المصنف الامام النسائي رحمه الله تعالى - [00:01:02](#)

مثل صاحب القرآن هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لايقاد المثل العظيم الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب القرآن في تعهده القرآن وان مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل - [00:01:26](#)

بتتعهده لها ومعلوم ان صاحب الابل اذا لم يكن على عنایة طيبة بابله وتفقد لها والا فانها تشد واما شرد منها من الصعب الحصول عليه وهذا امر يعرفه اصحاب الابل - [00:01:53](#)

الناقة السروج او التي تشد من صاحبها فانها تذهب بعيدا ويتعجب ايضا في البحث عنها وطلبها فالنبي عليه الصلاة والسلام ضرب هذا المثل العظيم لصاحب القرآن وان مثله في تعهده - [00:02:20](#)

ما يحفظه من كتاب الله عز وجل كمثل صاحب الابل وكثيرا ما تأتي في السنة الامثال المضروبة ومن شأن المثل انه يجعل الامر المعنوي بمثابة الامر المحسوس الملموس المشاهد اورد رحمه الله تعالى - [00:02:45](#)

حديث عبدالله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقولة انتبه رعاك الله الى قوله عليه الصلاة والسلام صاحب القرآن ليس كل من يقرأ القرآن يعد صاحبا للقرآن - [00:03:13](#)

وانما الصحبة لها معنى الصحبة تعني الفقة وملازمة وعنایة ومداومة للقراءة مثل ما يقال فلان صاحب فلان ما تقال هذه الكلمة لمن يجلس مع شخص مرة او مرتين او ثلاث او اربع او حتى عشر - [00:03:40](#)

وانما الصحبة تكون عن طول الملازمة عندما يقال فلان صاحب فلان يعني ذلك انه ملازم لصحبته ومجالسته والانس به فصاحب القرآن لا تطلق هذه الكلمة على كل احد وانما تطلق على من الف القرآن - [00:04:04](#)

كما عبر العلماء رحمهم الله تطلق على من الف القرآن الف الف الجلوس لقراءته والحسن في تعاهده والاكثار من تلاوته والورد الثابت اليومي مع كتاب الله سبحانه وتعالى مثل هذا يقال عنه - [00:04:28](#)

صاحب قرآن قال مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقولة اي المشدودة بالعقل والعقال هو الجبل الذي يشد على ركبة الناقة اذا اراد يصاحبها الا تنهض من مكانها اذا بركت - [00:04:47](#)

كالابل المعقولة والابل المعقولة تحتاج الى معاهدۃ بحيث ان صاحبها بين وقت واخر يمر عليها سريعا فمتنطلق او اوشك من العقل او سك

ان يخرج من مكانه يعيده ويثبتته فكذلك صاحب القرآن يحتاج ان - [00:05:18](#)
يمر على محفوظاته من القرآن مرورا مستمرا بين وقت واخر وما وجده من السور او الايات بدأ يتفلت يكرره حتى يثبت وهكذا
يمضي مستمرا على هذه الطريقة شبه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:44](#)

ضبط القرآن بالقلب كضبط الابل بالعقل هذا وجه التشبث في الحديث شبه عليه الصلاة والسلام ضبط القرآن بالقلب بحيث يثبت في
القلب شبهه عليه الصلاة والسلام بضبط الابل بالعقل ومعلوم ان صاحب الابل اذا احسن - [00:06:13](#)

ضبطها بالعقل فانها تبقى في مكانها. اما اذا اهملها فانها تخلص نفسها مع طول الحركة ومحاولة النهوض تخلص نفسها من العقاد ثم
تشرد عن صاحبها ويصعب عليه ان يحصلها قال اذا - [00:06:41](#)

عاهدتها اذا عاهد عليها امسكها اي صاحب الابن وان اطلقت ذهبت ومثله تماما لصاحب القرآن نذره تماما صاحب القرآن ان تعاهده
بالقراءة والمراجعة المدارسة والاستذكار فانه يثبت وان اهمل وفرط فان - [00:07:06](#)

ما حفظه من القرآن يطبع ويذهب نعم قال رحمة الله تعالى نسيان القرآن قال اخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال سمعت
منصورا قال واحبنا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو نعيم ومعاوية - [00:07:30](#)

قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم
ان يقول نسيت اية كيت وكيت - [00:07:56](#)

بل هو نسي ثم عقد رحمة الله تعالى هذه الترجمة نسيان القرآن نسيان القرآن على حالتين الحالة الاولى ان يكون هذا
النسيان بمقتضى الطبيعة طبيعة الانسان مثل ما قال عليه الصلاة والسلام - [00:08:15](#)

نسي ادم ونسية ذريتهم فإذا كان بمقتضى الطبيعة فهذا لا يلام عليه الانسان والحالة الثانية ان يكون النسيان عن تفريط واهتمام
 وعدم مبالغة فهذا يلام عليه المرء يلام على تفريطه في هذا الخير - [00:08:42](#)

العظيم والفضل العظيم الذي ساقه الله له ويسره له سبحانه وتعالى واورد رحمة الله حدیث عبدالله بن مسعود قد تقدم معنا قريبا ان
النبي عليه الصلاة والسلام قال بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت - [00:09:10](#)

اية كيت وكيت بل هو نصفي واشرت فيما سبق عند الكلام على هذا الحديث ان آلة لفظة نسيت تشعر بعدم المبالغة تشعر بعدم المبالغة
عدم الاهتمام وهذا موضع يلام عليه الانسان - [00:09:32](#)

اما نسيت فهي لا تشعر ما تشعر لفظة نسيج ولهذا ارشد النبي عليه الصلاة والسلام الى مراعاة الادب في الالفاظ في هذا المقام بان
يقول نسيت آلة اية اية كذا او اية كيت - [00:09:56](#)

ولا يقول نسيت نعم قال اخبرنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا يعقوب عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ان الله
صلى الله عليه وسلم قال - [00:10:19](#)

انما مثل القرآن كمثل الابل المعقولة اذا عاهدتها صاحبها على عقلها امسكها. واذا اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار
ذكره. واذا لم يقرأه نسيه نعد قال اخبرنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا يعقوب عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم - [00:10:37](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن كمثل الابل المعقولة اذا عاهدتها صاحبها على عقلها امسكها واذا اغفلها ذهبت
اذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره - [00:11:10](#)

واذا لم يقرأه نسيه ثم اورد رحمة الله تعالى فهذا الحديث عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل القرآن كمثل الابل - [00:11:33](#)

المعقلة ان مثل القرآن كمثل الابل المعقولة ان مثل القرآن اي في صدر صاحبه. ومن يحفظه ان مثل القرآن اي مثله في صدر صاحبه
في عقله له وظبطه له ومحافظته على ثبات محفوظاته من القرآن - [00:11:53](#)

كمثل الابل المعطلة اذا عاهدتها صاحبها على عقلها امسكها عاهدتها على عقلها اي بين وقت واخر يتبع هذه الابل ويتأكد من عدم

خروج شيء من العقل من مكانه فإذا عاذهها - [00:12:19](#)

فإن فانه باذن الله سبحانه وتعالى يؤمن من شرود شيء من من ابله وإذا اغفلها ذهبت وإذا اغفلها ذهبت أي فرت من مكانها والناقة إذا فرت في تحصيلها وطلبها جهد وصعوبة - [00:12:39](#)

ومثل ذلك أيضاً قل في حال صاحب القرآن بينما إذا كان يتعاهد ويمر عليها بين وقت وآخر ولا يوسع في ذلك فانه باذن الله سبحانه وتعالى يثبت له ما حفظه من كتاب الله عز وجل - [00:13:04](#)

والعقل مصدر يقال عقل يعقل عقلاً سمي العقل بهذا الاسم لانه يمسك ما يحصله او يحفظه المرء من العلم ولاجل ذا ايضاً سمي العقال عقاً لانه يمسك البعير وهذا ايضاً وجه سأ - [00:13:31](#)

بين العقل والعقال فالعقل يمسك ما يحفظه المرء وهذا الامساك للمحفوظ يحتاج الى معايدة ومراجعة واستذكار حتى يثبت ويبيّن قال اذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره فقرأه بالليل والنهار - [00:13:56](#)

ان يكون له ورد من القرآن بالنهار وورد من القرآن بالليل ولعل ورد القرآن الذي في النهار هو ما يهيئه ليكون ورداً له في صلاته من الليل كما كان يصنع ذلك غير واحد من - [00:14:23](#)

الصحابة والسلف يهين في النهار ما يقرأه بالليل في صلاته قال فإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ذكرهم وهذا فيه ان العلم انما يقيده العمل ان ما يقيده العمل - [00:14:46](#)

ويهتف بالعلم العمل فان اجابه الا ارتحل كما يقول علي ابن ابي طالب فإذا قام صاحب القرآن يقرأها بالنهار ويقوم به ما تيسر ايضاً من الليل فان هذا من اكبر المعاونة له على ثبات حفظه - [00:15:16](#)

والقراءة للقرآن في الليل خاصة سواء في قيام الليل او في غير صلاة من اعظم الامور المعينة على ثباته ولا سيما وقت السحر ذلك الوقت المبارك العظيم قال وإذا لم يقرأه نسيه اذا لم يكن له تعاهد - [00:15:40](#)

القرآن فان ما عنده من القرآن يذهب نعم قال رحمة الله تعالى بباب من استعجم القرآن على لسانه قال اخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم قال اخبرنا حبان قال اخبرنا عبد الله - [00:16:06](#)

عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدرى ما يقول فليضطجع - [00:16:30](#)

ثم قال رحمة الله تعالى بباب من استعجم القرآن على لسانه استعجم على لسانه يعني التبس استعجم على لسانه يعني يصبح واريد ان يقرأ الآية مثل الاعجمي الذي ما تخرج - [00:16:50](#)

الكلمة معه بيسر وسهولة تستعجم وتتكلّأ في في الخروج استعجم في في لسانه وهذا الاستعجم في اللسان عندما يكون المرء يصلّي من الليل يحصل عندما يغلب النعاس عندما يغلب النعاس - [00:17:13](#)

فانه في هذه الحالة تستعجم عليه الآيات وان كان متقدماً لحفظها وظابطاً فانها تستعجم عليه الآيات حتى وان كان يدعو ايضاً يستعجم عليه اه الدعاء قال باب من استعجم القرآن على لسانه واورد رحمة الله حدث آبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:17:36](#)

وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه اي بسبب غلبة النعاس بسبب غلبة النعاس اذا قام احدكم من الليل اي يصلّي فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدرى ما يقول - [00:18:04](#)

يصبح حاله مع القرآن وان كان حافظاً مثل حال الاعجمي ما يستطيع ان ينطق ويقرأ فاستعجل من القرآن على لسانه فلم يدرى ما يقول فليضطجع لأن هذا الاستعجم القرآن بسبب غلبة النوم - [00:18:24](#)

بسبب غلبة النعاس فليضطجع يأخذ حظه من النوم قليلاً ثم ينهض لصلاته وقد ذهب عنه هذا النعاس الذي تسبب في استعجم فالقرآن على لسانه نعم قال رحمة الله تعالى الماهر بالقرآن - [00:18:49](#)

قال اخبرنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة قال واحبنا عمران ابن موسى قال حدثنا يزيد يعني ابن زريع قال حدثنا

سعید عن قتادة عن زراة ابن اوفی عن سعد بن هشام عن عائشة رضی الله عنہا - 00:19:15

ان نبی اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و قال قتبیۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي یتتعنت فیه له اجران قال عمران اثنان - 00:19:37

ثم قال رحمه اللہ تعالیٰ الماهر بالقرآن الماهر بالقرآن اي الحاذق بالقرآن باتقادن الحفظ وحسن الاداء الظبط ما يحفظ من سور القرآن حاذق في القرآن حاذق في حفظه حاذق في 00:20:00

آآ ترتیله للقرآن وقراءته للقرآن والترجمة عقدها رحمه اللہ تعالیٰ لبيان ما للحاذق في القرآن الماهر فيه من فضل وثواب واورد حديث ام المؤمنین عائشة رضی الله عنہا ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال 00:20:32

الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة هذا ثوابه وهذه منزلته وهذه مكانته الماهر بالقرآن يعني من كان هذا وصفه ماهرا بالقرآن حاذقا متقدنا ضابط محسنا في تلاوته لكتاب الله سبحانه وتعالیٰ 00:21:01

فانه مع السفرة الكرام البررة وهم الملائكة الكرام كما في الاية الكريمة بایدی سفرة کرام ببرة وهذی من اوصف الملائكة السفرة قيل لانهم یسافرون رسالتا اللہ یسافرون رسالتا اللہ سفره 00:21:30

فهم وسائل بين اللہ سبحانه وتعالیٰ وابیائه في ایصال الوھی نزل به الروح الامین على قلبك لتكون من المنذرین بلسان عربی مبین الكرام الذين اکرمهم اللہ فهم عباد مکرمون اي اکرمهم رب العالمین واعلیٰ شأنهم 00:21:58

والکریم هو من اجتمعت فيه صفات الخیر لان الکرم هو اجتماع صفات الحسن اجتماع صفات الحسن ولھذا جاء في القرآن وصف العرش لانه کریم اي اجتمعت فيه المحاسن المحاسن والجمال صفات الجمال والحسن 00:22:26

مع السفرة الكرام البررة من البر والاحسان في العمل قال مع السفرة الكرام البررة فالماهر بالقرآن هذا شأنه والذي یتتعنت فیه له اجران من ليس ماهرا لکنه یعترض بالقرآن یقرأ يجلس يقرأ القرآن وهو یتتعنت 00:23:01

ومعنى یتأتی يعني یتردد في الاية بعذ الكلمات یقف عندها قليلا حتى تخرج حتى ینطقها وان كان یقرأها في المصحف ینظر فيها مرات حتى ینطقها صوابا یتتعنت في القرآن ویتوقف عند بعض الكلمات او بعض الايات 00:23:33

لکنه مجاهد نفسه على القراءة ومعتنی بذلك قال له اجران له اجران ای على التلاوة واجر على المشقة هو التعب لان هذه المشقة في والمجاهدة للنفس مأجور عليها عند الله فلو اجر على تلاوة القرآن 00:24:03

واجر على المشقة یوضح ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة في الحديث الآخر اجرك على قدر نصبك هذا النصب والجهد والمشقة في الطاعة والعبادة مأجور عليه آآ العبد فله اجران اجر على 00:24:29

التلاوة واجر على المشقة والنصب. نعم قال رحمه اللہ تعالیٰ الممتنع في القرآن قال اخبرنا هارون ابن اسحاق عن عبده عن سعید عن قتادة عن ابن اوفی عن ابن هشام عن عائشة رضی الله عنہا انہا 00:24:52

قالت قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي یقرأ وهو یتتعنت فیه وهو شاق عليه له اجران ثم قال رحمه اللہ الممتنع في القرآن. الممتنع في القرآن الذي یتتعنت عند 00:25:16

عندما یقرأ يعني یتردد الكلمة او یتوقف هذا یقال ممتنع في القرآن يعني یتأتی عندما یقرأ فهذا له اجران واورد رحمه اللہ الحديث المتقدم اورده من طريق ثلاثة لانه في 00:25:41

الترجمة السابقة اورده من طريقین فاوردہ رحمه اللہ من طريق ثلاثة والشاهد آآ الشق الاخير من الحديث قال والذي یقرأ وهو یتتعنت فیه وهو شاق عليه له اجران وعرفنا ان الاجرين واحد منها على التلاوة والآخر على المشقة والنصب. نعم 00:26:04

قال اخبرنا عبید اللہ بن سعید قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابی عن قتادة عن زراة بن اوف فعن سعید بن هشام عن عائشة رضی الله عنہا عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم انه قال مثل 00:26:30

الذی یقرأ القرآن وهو ماہر به مع السفرة الكرام البررة. والذی یقرأ وهو شاق. فله اجر نعم هذه طریق رابعة للحديث المتقدم نعم قال رحمه اللہ تعالیٰ التغنى بالقرآن 00:26:50

قال اخربنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لي شيء يعني اذنه لنبي يتغنى بالقرآن - [00:27:13](#)

قال رحمة الله تعالى التغنى بالقرآن عقد هذه الترجمة لبيان ما ورد في التغنى بالقرآن والمراد التغنى بالقرآن ان يزين التالي لكتاب الله تبارك وتعالى صوته بالقرآن ويحسن صوته ترتيلا - [00:27:36](#)

وتحبيرا للاوحة كتاب الله سبحانه وتعالى واحسانا في الاداء من غير تكلف لان اه التكلف والبالغة هذا غير مطلوب وايضا من غير محاكاة لاهل الفسق في صنيعهم في - [00:28:07](#)

الاغاني وما يسمى ايضا اه المقامات التي نشأت هي دور الموسيقى آآ الاغاني فهذه نزه عنها كلام الله تبارك وتعالى ولا يجوز ان تستعمل في قراءة كتاب الله سبحانه وتعالى وليس هذا من التغنى - [00:28:32](#)

الذي جاءت به النصوص في شيء بل هذا مما احدثه الناس ومن البدع المنافية للتعظيم لكتاب الله سبحانه وتعالى اذ كيف يؤتى بأمور نبعث في محاضن اه الموسيقى ودورها ثم تنزل على - [00:29:04](#)

آآ اللاؤحة لكتاب الله تبارك وتعالى فالحاصل ان التغنى بالقرآن تزيين الصوت بالقرآن وتحسينه والاحسان في القراءة والترتيل لكلام الله سبحانه وتعالى مع البعد عن اه التكلف والمغالاة في ذلك - [00:29:25](#)

اورد رحمة الله تعالى حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فما اذن الله لشيء يعني اذنه لنبي يتغنى بالقرآن اذن اي استمع اذن لشيء ما اذن الله لشيء اي ما استمع لشيء - [00:29:50](#)

ومنه قول الله عز وجل واذنت لربها وحقت اذنت اي استمعت او لما اذن الله لشيء اي ما استمع الله لشيء اذنه لنبينا تغنى بالقرآن آآ اي استمعنا لنبينا تغنى في القرآن - [00:30:16](#)

وهذا فيه فضل آآ التغنى بالقرآن اي تحسين الصوت الاجادة في الترتيل وتزيين الصوت بالقرآن فان هذا امر يحبه الله سبحانه وتعالى امر يحبه الله سبحانه وتعالى من عباده وجاء تبيان حب الله لذلك - [00:30:41](#)

لقول نبينا عليه الصلاة والسلام ما اذن الله لشيء اي ما استمع الله لا لشيء اي من الكلام آآ اذنه اي استمعنا له فهذا يدل على اه فضيلة ذلك فضيلة الترتيل - [00:31:03](#)

تحسين الصوت وتزيينه اللاؤحة وقد مر معنا قول نبينا عليه الصلاة والسلام زينوا اه اصواتكم بالقرآن او انه سيأتي قريبا زينوا اصواتكم بالقرآن نعم قال اخربنا محمد بن حاتم قال اخربنا حبان قال اخربنا عبد الله عن قبات ابن رزين عن علي ابن - [00:31:26](#) عن عقبة رضي الله عنه نحوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنووا به. فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تقلتا من في العقل ثم اورد رحمة الله تعالى - [00:31:52](#)

هذا الحديث عن عقبة بن عامر وتقديم الكلام على معناه لكن الشاهد منه الترجمة هو قول النبي صلى الله عليه وسلم وتنغنو به قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:16](#)

وتنغنو به اي بالقرآن بان تزين اصواتكم اه القرآن والتغنى بالقرآن كما بين اه اهل العلم رحمهم الله رحمهم الله تعالى على حالتين الحال الاولى ان يزين صوته ويحسن صوته بالقراءة من غير - [00:32:38](#)

التكلف فهذا هو الذي تعنيه هذه النصوص والنوع الثاني محاكاة اه التكلف والبالغة ومحاكاة اهل اه الغنى في المقامات والايقاعات وما الى ذلك فهذا آآ امر مذموم وليس من التغنى المأمور به في هذه النصوص في شيء - [00:33:01](#)

ونقف هنا آآ نستمع الى كلمة اه مفيدة جدا للامام ابن القيم رحمة الله في كتابه زاد المعاد يوضح آآ هذا المعنى قال رحمة الله تعالى وفصل النزاع ان يقال التطريب والتغنى على وجهين - [00:33:28](#)

احدهما ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرير ولا تعليم بل اذا خلي وطبعه واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين فذلك جائز وان اعلن طبيعته بفضل تزيين وتحسين - [00:33:54](#)

كما قال ابو موسى الاشعري للنبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحضرته لك تحبيرا والحزين ومن هاجه الطرف والحب

والشوق لا يملك من نفسه دفع التحزيز والتطريب في القراءة - 00:34:18

ولكن النفوس تقبله و تستحلله لموافقتها الطبع وعدم التكلف والتصنع فيه فهو مطبوع لا مطبع وكلف لا متكلم فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه وهو التغني المدحوم - 00:34:41

وهو الذي يتتأثر به التالي والسامع وعلى هذا الوجه تحمل ادلة ارباب هذا القول كلها الوجه الثاني ما كان من ذلك صناعة من الصنائع وليس في الطبيع السماحة به بل لا يحصل الا بتتكلف وتصنع وتمرن كما يتعلم كما - 00:35:06

كما كما يتعلم اصوات الغناء بانواع الالحان البسيطة والمركبة على ايقاعات مخصوصة واوزان مختبرعة لا تحصل الا بالتعلم والتتكلف فهذا هي التي كره السلف وعابوها وذمها ومنعوا القراءة بها وانكرروا على من قرأ بها - 00:35:35

وادلة ارباب هذا القول انما تتناول هذا الوجه وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ويتبين الصواب من غيره وكل من له علم باحوال السلف يعلم قطعا انهم براء من القراءة بالحان الموسيقى - 00:36:04

المتكلفة التي هي ايقاعات وحركات موزونة محدودة وانهم اتقى لله من ان يقرأوا بها ويسوغوها. نعم. ومن المؤسف ان لهذه المقامات والايقاعات وتنزليل ذلك على تلاوة كتاب الله لها من يروج لها ولا سيما - 00:36:25

في هذا الزمان اما السلف فكما وصف الامام ابن القيم رحمه الله اتقى لله عز وجل وابعد عن هذه المسالك التي هي ليست من التغنى المشروع المأذون به في النصوص في شيء نعم - 00:36:53

قال رحمه الله تعالى تزيين الصوت بالقرآن قال اخبرنا علي بن حجر قال اخبرنا جرير عن الاعمش وذكر اخر عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوججة عن البراء رضي الله عنه انه قال - 00:37:14

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم ثم عقد الامام النسائي رحمة الله تعالى هذه الترجمة تزيين الصوت بالقرآن والمراد بتزيين الصوت بالقرآن اي تحسين الصوت تحسين - 00:37:34

الاداء ترتيلا لكلام الله سبحانه وتعالى تزيين الصوت بالقرآن وهذا التزيين كما مر معنا الاشارة الى ذلك وايضا في كلام ابن القيم الا يكون عن تكلف ومبالفة ومغالاة وانما بحسب ما تسمح به طبيعة الانسان - 00:37:57

دون ان يتكلم والتتكلف يكون واضح في في الاداء يعرف التالي من نفسه انه متتكلف ومن يستمع اليه يشعر منه انه ايضا اه متتكلف فاذا حسن صوته وزين صوته اه القرآن من دون تكلف دخل في هذا المعنى المطلوب في هذا الحديث قال زينوا - 00:38:17

اه القرآن باصواتكم والمصنف رحمة الله اورد تحت هذه الترجمة هذا الحديث عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا القرآن باصواتكم والمراد بالتزيين اي من غير تكلف - 00:38:43

وانما بحسب ما تسمح به طبيعة اه الانسان نعم قال اخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمرا عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو يقرأ - 00:39:00

قال لقد اوتى ابو موسى من مزمير ال داوود. ثم اورد رحمة الله هذا الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت ابي موسى الاشعري وهو يقرأ - 00:39:27

اه قال لقد اوتى ابو موسى من مزمير ال داوود اي لحسن صوته وجمال صوته بالقرآن رضي الله عنه وارضاه ومر معنا نظير هذا القول قاله النبي صلى الله عليه وسلم في اسيد بن حضير شرط الى ذلك فيما سبق - 00:39:45

وهذا يفيد ان الناس يتفاوتون بحسب ما اتاهم الله سبحانه وتعالى من اصوات ولهذا يقال فلان حسن الصوت جميل الصوت بالقرآن ويقال فلان ليس جميل الصوت الا الصلاة يفرق بين حسنا وجمالا بحسب ما اتى الله سبحانه وتعالى عبادا - 00:40:10

فهذا ذات صوت جميل وهذا متوسط وهذا دون ذلك يتفاوت الناس بحسب ما اتاهم الله سبحانه وتعالى من اصوات ايضا المداومة للقراءة للقرآن بصوت والاكثر من القراءة للقرآن بصوت تثمر - 00:40:43

زين الصوت بالقرآن وحسنها مع المداومة وكثرة التلاوة ورفع الصوت آآ القراءة القرآن مستمرا بذلك هذا من الامور المعينة على حسن اه الصوت في القرآن الكريم وفي هذا الحديث قال عليه الصلاة والسلام لقد اوتى ابو موسى من مزمير ال داوود - 00:41:10

اي اي في حسن صوته وجمال صوت رضي الله عنه وارضاه واشرت الى ان الناس يتفاوتون في ذلك ولهذا مما يتبه عليه في هذا المقام ان اهل العلم رحهم الله تعالى كرهوا - [00:41:35](#)

التقليد للاصوات وذمها ذلك وانما يتبغي على كل انسان ان يقرأ بحسب ما تسمح به طبيعته وحاجزه يعني بعض الناس مثلا حاجزه رخيصة واخر لا دون ذلك فاذا جاء من هو دون ذلك يتكلف ان يقرأ - [00:41:53](#)

حجارة او صوتا رخيم يتكلف نفسه تجد انه يجرجر نفسه في التلاوة ويغصب حاجزه على ان تكون مثل ذلك ويخرج بصوت واضح آآ نشوزا عدم اه لانه يحاكي غيره واذا كان بهذه الطريقة - [00:42:20](#)

يصبح لا ليس بالذى جاء بذلك الصوت الاخر الجميل الذي بطبيعته كان يقرأ صاحبه ولم يجعل نفسه تبقى على طبيعتها فيكون له صوت خاص به ايضا جميل قد يفوق الاخر مع الاستمرار والمداومة - [00:42:44](#)

ولهذا يتبغي ان ينتبه لهذا الجانب ولهذا بعض القراء الذي ولو بالتقليد مرة يقلد هذا ومرة يقلد هذا تجده فيما بعد اذا قرأ ما ينضبط على قراءة تجده في في قراءته - [00:43:04](#)

غير منضبط مر هنا ومرة هناك مرة يترحم الصوت ومرة كذا ما ينضبط لانه في في نشأته وبداياته اخذ يقرأ بالتقليد مرة يقلد هذا ومرة يقلد هذا وبعدهم اذا جلس في المجالس يقال له اقرأ لنا بصوت فلان - [00:43:21](#)

ثم يقال اقرأ بصوت فلان واقرأ بصوت فلان هذا التقليد ذمه السلف مو من التكلف وانما كل انسان يقرأ بما تسمح به اه طبيعته بما يتيسر له مما اتااه الله سبحانه وتعالى من صوت نعم - [00:43:42](#)

من مزامير ال داود مزامير ال داود يعني عذوبة الصوت وجماله وحسنا هذا هو المعنى المراد بذلك نعم قال رحمة الله تعالى حسن الصوت بالقرآن قال اخبرنا ابو صالح المكي - [00:44:01](#)

قال حدثنا ابن ابي حازم عن يزيد ابن عبد الله عن محمد ابن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:23](#)

يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به نعم. قال اخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا معمرا عن الزهري عن ابي سلمة ابن عبد - [00:44:38](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن. ثم قال رحمة الله حسن الصوت بالقرآن - [00:44:58](#)

حسن الصوت بالقرآن اي جمال الصوت بالقرآن ان يذين التالي صوته آآ بالقرآن هذا ورد فيه الحديث المتقدم واعاده المصنف هنا من اجل هذه الترجمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن - [00:45:19](#)

الله لشيء اي ما استمع لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به حسن الصوت بالقرآن يجهر به وهنا آه يستفاد من من هذا الحديث في لفظتين وردت فيه - [00:45:45](#)

اه قوله حسن الصوت وقوله يجهر به. يستفاد منه تفسير لقول النبي في الرواية المتقدمة اه اذنه لنبي يتغنى بالقرآن لان بعذ الصوت قالوا معنى قول النبي هنا يتغنى بالقرآن ان يستغنى بالقرآن عن غيره - [00:46:05](#)

قال هذا ابن عيينة وكيع بعض السلف قالوا ذلك. لكن هذا المعنى بعيد وماما يدل على بعد هذه الرواية هنا هذا الرواية مفسرة قال ما اذن لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت - [00:46:23](#)

فالمراد بالتجني اي تحسين الصوت الرواية الاولى وايضا في الرواية الثانية التي ذكرها في هذا الباب قال ما اذن لشيء ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن يتغنى ليس معناه يستغنى - [00:46:40](#)

اه بالقرآن وانما معناها يعني يحسن ويزين ويحمل صوته بالقرآن والرواية هنا تفسر ذلك قال حسن الصوت بالقرآن يجهر به يعني يجهر به يتلوه وهو يجهر به مزينا به صوته - [00:46:57](#)

فان فان في ذلك ما جاء في هذا الحديث اذن الله له اي استماعه له وان الله ما استمع لشيء استماعه آآ من يتغنى بالقرآن او لنبي

حسن الصوت بالقرآن يجهر به نعم - 00:47:16

قال رحمة الله تعالى الترجيع قال اخربنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني ابو اياس قال سمعت عبد الله ابن المغفل رضي الله عنه انه قال - 00:47:37

كان النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته فقرأ فرجم ابو اياس في قراءته فذكر عن ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع في ايه قال اخربنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس - 00:47:55

عن شعبة عن ابي اياس عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بسورة الفتح
فما سمعت قراءة احسن منها يرجع - 00:48:18

ثم عقد رحمة الله تعالى هذه الترجمة الترجيع في اي في القرأن في قراءة القرأن ترجيع اي آآ ترجيع في قراءة القرأن والمراد
بالترجيع تردید الصوت تردید اه الصوت - 00:48:39

بالحلق على ما سيأتي بيان في الحديث الذي ساقه رحمة الله تعالى اورد حديث عبدالله بن مغفل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
على ناقته فقرأ وهذا يؤخذ منه القراءة على الدابة - 00:49:04

وان هذا من هدي النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته فقرأ فرجم ابو اياس في
قراءته فذكر عن ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:26

رجع في قراءته رجع في قراءته تحتمل آآ كما قال العلماء رحمهم الله تعالى احد امرين تحتمل ان هذا الترجيع حصل اضطرارا بحكم
انه كان يقرأ عليه الصلاة والسلام وهو على الدابة - 00:49:45

وتحتمل ان ذلك اختيارا اي فعله قصدا صلوات الله وسلامه عليه فالعلماء رحمهم الله ذكروا ذلك يعني ذكروا احتمال ان ان هذا
الترجيع حصل اضطرارا من يقرأ على دابة ومثله ايضا على السيارة - 00:50:15

اذا قرأ ثم جاءت السيارة في موضع فيه اهتزاز تجد ان الصوت يحصل فيها ربما الحرف وانت تقرأ يتكرر عن غير قصد عن غير قصد
منك لكن بحكم دجاجة آآ واهتزاز السيارة - 00:50:34

او الدابة فيحصل ترجيع في الصوت يحصل ترجيع في الصوت هذا يسمى اضطرار يعني ليس مقصودا وانما حصل بسبب اهتزاز ما
ما هو راكب عليه من دابة او سيارة فمن العلماء من قال ان هذا حصل اضطرارا - 00:50:56

حصل اضطرارا والاحتمال الثاني ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام قصد ذلك قصد ذلك ويكون يراد بالترجيع ان مثلا اشبع المد في
موقعه اشبع المد في في موقعه وجاء في بعض - 00:51:19

الروايات لهذا الحديث تفسير لذلك عن معاوية بن قرة احد الرواة ذكر آآ ذلك بان ان ذلك حصل في حرف الهمزة جاء بها همزة ثم الف
ساكنة ثم همزة هذا الترجيع الذي حصل في في هذا الحرف - 00:51:42

قال ابن حجر في توضيح ما آآ ذكره معاذ بن قرة قال بهمزة مفتوحة بعدها الف ساكنة بعدها همزة اخرى بحيث يكون الهمزة جاءت
مرتين هذا ترجيع تردید الصوت لكن يقول اه - 00:52:10

الشيخ ابن باز رحمة الله عليه انا احسب ان هذى فائدة ثمينة يا يقول رحمة الله هذا وهم من بعظ الرواية في تفسير الترجيع ان انه
يكسر الحرف قال رحمة الله هذا وهم من بعض الرواية في تفسير الترجيع لأن هذا الحرف - 00:52:32

بتكراره بهذه الصفة لا يدل على معنى ثم بين رحمة الله ان الترجيع الذي في في هذه آآ القراءة وكان قرأ سورة الفتح حصل في
قراءته لاؤلها انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:53:01

فيقول رحمة الله عليه ومعنى الترجيع ترجيع القرآن اي تردید القراءة للالية تردید القراءة للالية انا فتحنا لك فتحا مبينا انا فتحنا لك
فتحا مبينا. ترجيع اعاد الالية كان من هديه - 00:53:21

كما يقرر الشيخ رحمة الله عليه انه يسرد القراءة سردا ما يكرر الاليات الالية عندما يصل اليها ما يكررها وانما يسرد القراءة سردا لكن
احيانا يحصل هذا الترجيع انه يعيid - 00:53:40

الآلية وهذا نادر وقليل مثل ترجيجه في وهو على الدابة عندما قرأ سورة الفتح فالترجيع يقول رحمة الله عليه انه اعاد الآية اذا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت هذه الآيات - [00:53:59](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم على اثر صلح الحديبية وهو المراد بالفتح فلعله عليه الصلاة والسلام اعادها استحضارا لهذه النعمة العظيمة اعاد الآية واعادتها هنا هي الخشوع في التلاوة والتذكرة لهذا المعنى العظيم والنعمة العظيمة التي - [00:54:20](#)
من الله سبحانه وتعالى عليه بها في هذا المقام فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا واعادها وهذا معنى الترجيع هنا اسلم آآوضحة وبينه الامام اه الشیخ ابن باز اه رحمة الله عليه - [00:54:44](#)

آآ بهذه المناسبة اذكر امرا نختم به آآ هذا المجلس بعض المساجد فيها مكبرات الصوت فيها خاصية تجعل للصوت صدى والصدا هذا يحصل معه تكرار الكلمة مرة مرتين او الحرف - [00:55:06](#)

مرة مرتين يتكرر باستعمال مثل هذه المكبرات امر كره العلم اهل العلم بل منهم من جزم بحرمة ذلك لان لان في هذه الطريقة يصبح الحرف الواحد حرفين او ثلاثة والكلمة الواحدة كلمتين او ثلاثة - [00:55:35](#)

اضافة الى ما يكون في تردد الصوت من ايناء وتشویش على المصلى او المستمع والاسلوب في هذه المكبرات مكبرات الصوت الا تستعمل الا بقدر الحاجة بقدر الحاجة لان المقصود بالمكبرات - [00:56:00](#)

ان يسمع الصوت من كان بعيدا بحيث يصفوي القريب من الامام والبعيد بسماعهم الصوت واضحا اما اذا كان تجعل فيه مثل هذه الاشياء والترددات في الصوت نحو ذلك فهذا مما كرهه اهل - [00:56:25](#)

آآ العلم وذموا اتخاذ مثل هذه الوسائل وبهذا نختم نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكينا الى انفسنا طرفة عين - [00:56:44](#)

وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا اه ولولاة امرنا والمسلمين المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقوها زکها انت خير من زکاها انت ولها ومولها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى - [00:57:04](#)

والعفة والغنى اللهم اصلاح لنا ديننا الذي وعصمه امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر - [00:57:27](#)

لنا ولوالدينا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك غفور رحيم اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاشرك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به علينا - [00:57:47](#)

مصالح الدنيا اللهم متعمنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حببنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا لا تجعل مصيبةنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - [00:58:08](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:58:30](#)